Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 16, sep. 2020

Published online in September

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول، العدد السادس عشر، سبتمبر 2020م

تقنية الحذف وأثرها البلاغي في شعر الطرمّاح

عبدالله أحمد الوتوات

قسم اللغة العربية– كلية التربية– جامعة مصراتة

a.alwetwat@edu.misuratau.edu.ly

مُلخّص البحث:

يأتي موضوع الحذف باعتباره محاولة ضمن المحاولات الكثيرة التي قام بها باحثون آخرون في هذا المجال، والاهتمام بهذا الموضوع يُعد جزءاً من ذلك التفكير اللامتناهي في علوم اللغة فالحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة له كانت عقلية أو لفظية.

لقد برزت ظاهرة الحذف عند الطرمّاح جَلِيّةً واضحةً في شِعره، الأمر الذي جعل الوقوف على هذه الظاهرة من الأمور المغرية للكتابة، ولا أُبالغ إنْ قلتُ إنّ ظاهرة الحذف في شعر الشاعر غَدَتْ علامةً فارقة ميّزتْ الشاعر على هذا الصعيد، والمحذوفات في ديوان الشاعر كثيرة، وركّز الباحث على بيان حذف المسند إليه والفاعل والمفعول به والموصوف لأهميتها من ناحية، ولضيق المقام الذي لم يسعف الباحث في ذكر باقي المحذوفات من ناحية أخرى.

وقد اعتمد البحث في مجمله على بيان أماكن الحذف وأثره البلاغي والجمالي الذي تركه المحذوف.

الكلمات المفتاحية: تقنية الحذف، الطرماح، البلاغة، المسند إليه، الفاعل، الموصوف.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 16, sep. 2020

Published online in September

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول، العدد السادس عشر، سبتمبر 2020م

The technique deletion and its rhetorical effect on AL-TARMAH poetry

Abstract:

The topic of deletion comes as an attempt among the many attempts made by other researchers in this field, and interest in this topic is part of that endless thinking in the sciences of human language where speakers tend to delete some of the repeated elements in speech or to delete what the listener might understand depending on the accompanying clues whether it was mental or verbal.

The deletion phenomenon became clear when AL-TARMAH was evident in his poetry, which made standing on this phenomenon an attractive matter for writing.

I am not exaggeration if I say that the phenomenon of deletion in the poet's poetry has become a milestone that distinguished the poet in this regard, and the omissions in the poet's office are many Also the researcher focused on the statement of the deletion of the attributed to him and the actor the object that is described for its importance on the one hard, and the narrowness of the place that the researcher did not help in mentioning the rest Recycle on the other hand.

The research relied in it is entirety on indicating the places of the deletion and aesthetic effect left by the deleted.

مُقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فليس من المبالغة القول: إنّ ظاهرةَ الحذف تعدُّ من أهمِّ ظواهر التّركيب والبناء على صعيد اللّغات بعامّةٍ، واللّغةِ العربية بخاصّة ؛ لِمَا تُشكّلُهُ هذه الظّاهرة من أهمّيةٍ عظمى في أداء الكلام على نحوٍ بديعٍ، حيثُ تَعذّر سير الكلام على سجيتِهِ دونَ اللّجوء إلى شحنِه بالقيمِ التّعبيريّة الظّاهرة والمقدّرة، ومن ثَمَّ تضافرُ المنطوقِ والمقدّرِ للخروجِ بدَلالاتٍ واضحةٍ مفهومةٍ، تنجلي من خلالِها صورةُ التّعبيرِ ويتّضحُ بها مرادُ المتكلّمِ.

ولعلَّ تميّزَ اللّغة العربيّة بهذه الظّاهرة عن غيرِها يعودُ إلى سَعَةِ هذهِ اللّغةِ وتعدُّدِ مدلولاتِها، حيثُ تجدُ هذهِ اللّغةُ في الحذف مَلاذًا آمنًا لها يحميها مِن ذلكَ الضّيق الذي يمكنُ أنْ يحجُرَ عليها، ويحدَّ من إمكانياتها.

وقد تعرّض النحويون لقضايا التَّركيب خلال درسهم لظاهرة الرتبة، والزمن، والحركة الإعرابية، فعَرَضُوا لوجوه التّقديم والتّأخير، والحذف، والّذكر، والتَّقدير والتَّأويل، وما إلى هنالك من قضايا أصبحت فيما بعد من اختصاص علم المعاني، وبدأنا نرى إلى جانب الدراسة النّحوية لفتات بلاغية كما ورَدَ ذلك عند سيبويه في كتابه. (سيبويه، د.ت،108/1)

ولا تقتصر هذه اللفتات البلاغية على سيبويه وأستاذه الخليل، بل نراها أيضًا عند نُحاةٍ آخرين أتوا بعدهم، مثل المبرد وابن جنّي والفرّاء، ما يؤكّد العلاقة المتينة بين الّنحو والبلاغة .

ويشير (فاضل الساقي) إلى أن النُّحاة لم يتنبهوا إلى ما تنبه له عبد القاهر الجرجاني، من إيضاح المعاني الوظيفية للتّركيب، ولو ساروا في الّنحو مسيرة عبد القاهر لتغيّرت معالم الدراسات اللغوية عمّا آلت عليه (الساقي،1977، ص9)

ولكن منذ أن بدأ العلماء يتناولون بالدرس أسلوب القرآن الكريم، ويتعرضون لنواحي الإعجاز البلاغي فيه، أخذت تلك الدراسات تتطور وتقدم للنقد الأدبي والبلاغة الشيء الكثير والمتتبع للدراسات القرآنية والبلاغية منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس، يرى أنَّها قد

تطورت وتداخلت وكانت البلاغة تعتمد على الشواهد القرآنية إلى جانب الشواهد الشّعرية والأدبية الأخرى(سلام،د.ت،ص147)

والناظر في كتب البلاغيين، وعلى الرغم من دراستهم لفكرة تنظيم الكلمات إضافةً إلى ما برعوا فيه أحياناً من تحليلٍ للعبارات وكشف دقائق معانيها، فإنّهم لم يصلوا إلى نتائج واضحةٍ عن تكيّف الكلمات وتفاعلها وارتباط بعضها ببعض، وفي داخل هذا النّظام أمكن الربط بين أي تغيير في العبارة وتغيير في المعنى، أي أنّهم التفتوا إلى مظاهر المعنى الحساسة في العبارة العربية، ولذلك تراهم يمسُّون جانب التّقديم والتأخير والفصل والوصل ويتحدثون عن معاني(إنْ) ويتعرضون لحذف الكلمات وأثرِها (ناصف،د.ت،ص31)

وإذا كانت البلاغة القديمة قد حاولت اكتشاف أنواع التعبير المختلفة وتسميتها وتصنيفها فإن هذه هي الخطوةُ الأولى المعتد بها في إقامة جميع أنواع العلوم، ولكن من الملاحظ أنَّها وقفت بعد هذه الخطوة أو المرحلة الأولى و لم تبحث عن الهيكل أو البنية العامة لهذه الأنواع المختلفة مما انتهى بها إلى العقم والتّجمد (فضل،1985،ص364)

إنّ مِن مهمّات الدرس البلاغي الأدبي السعي إلى تقريب النّص من ذوق القارئ والأخذ بيده ليتلمّس مواطن الجمال الفني لإيجاد نوعٍ من التّواصل الوجداني، والتفاعل الفكري والنفسي على نحوٍ يجعل المتلقي يعيش اللحظة الشّعورية ويحس أثرها الفني، ومن هنا قامت محاولات لانتشال الدرس البلاغي من عزلته ودفعه كي يؤدي دوره في الدراسات النقدية، لا سيما بعد أن شهد الغرب نموًا كبيرًا في الدرس الأسلوبي، وجد فيه بعض الدّارسين خيوطًا مشتركةً بينه وبين البلاغة العربية فاستطاعوا أن يجعلوا منها أرضيةً أساسيةً للتوسّع في هذا العلم وتطويره. (سلوم،1983،ص131) و(الداية، 1981، 1982، 104/2 وما بعدها)

إلا أن معظم الدراسات التي قامت للنهوض بالبلاغة، كانت تتسم بالشمولية والتسرع في تناول الظواهر البلاغية، إذ لم تتوقف مع كل ظاهرة وقفةً متأنيةً، تستقصي حالات استعمالها،

ومواطن الثراء فيها فنتعرف على طاقاتها الإبداعية في نصٍ أدبي كامل، إنّ مثل هذا التناول كان كفيلاً بأن يوسّع مجالَ الدرس البلاغي ويظهر خصائصه الأسلوبية واللغوية.

ولّما وقعَ اختياري على ظاهرةِ الحذفِ ؛ لِما لها منْ أهميّةٍ، رأيتُ أنّهُ منَ الأنسبِ لي أنْ أختارَ لها شِعرَ شاعرٍ قديمٍ، أدرسُ من خلالِهِ هذهِ الظّاهرة، وأحكمُها به ؛ إذ إنّ الحديثَ على إطلاقِه فيها واسعٌ فضفاضٌ، يَخرجُ بالبحث عن نطاقه الصّحيح ؛ لتعدّدِ الأبحاثِ العلميةِ فيها من جانبٍ، وسَعَةِ الحديثِ فيها من جانبٍ آخَرَ ؛ لذا كان لزامًا عليَّ أن أقتصرَ على شخصيّة واحدة أدرسُ من خلالِها هذه الظّاهرة، فكان الطرمّاح، شاعرُ الهجاء والفخر والغزل، وأشبهُ النّاسِ في عصره بعمرو بن أبي ربيعة.

وأستطيعُ القولَ: إنَّ ما دفعني إلى اختيارِ هذا الشّاعرِ ثلاثة أسباب:

1 – أنّني لم أعثر على دراسة مستقلة تناولت تقنية الحذف في شعر الشاعر.

2 – ما يتسم به شِعره من سَلاسة وسهولة حيث تجلّت مواضع الحذف في شِعره.

3 – وجود مادة كافية في شِعره على تقنية الحذف تفي بمتطلبات البحث، حيثُ يعَدُّ ديوانُهُ من الحجم المتوسط ويقع في نحو 303 صفحة تقريبًا.

ولّما كانت الدّراسةُ تقومُ على الوصف والتّحليل فقد اقتضتْ طبيعتُها أنْ يكونَ المنهجُ الوصفيُّ التّحليليُّ معالجًا لها ؛ لما تتطلّبُهُ من الاستقراءِ والتّحليلِ، حيثُ استخلاصُ مواطنِ الحذفِ واستنباطُها والوقوفُ على ماهيتِها وأسبابِها.

أمّا فيما يتعلّقُ بالتّقسيم فقد تمَّ تقسيمُها إلى مقدّمة أعطت لمحة سريعة عن البحث، تلتها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحدّثَ فيه الباحث عن الشاعر وحياته وأهم ما تميّز به عبر عصره.

المبحث الثاني: كان الحديث فيه عن مفهوم تقنية الحذف وأغراضها البلاغية وأهم من تحدّث عنها من العلماء العرب.

المبحث الثالث: خصّصه الباحث للجانب التطبيقي وقد قسّمه إلى المطالب الآتية:

المطلب الأول: حذْفُ المسند إليه (المبتدأ والفاعل).

المطلب الثاني: حذفُ المفعول به.

المطلب الثالث: حذفُ الموصوف.

وختَمتُ البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج.

المبحث الأول:

الطرمّاح: اسمه – قبيلته – شِعره – ثقافته – وفاته:

هو الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء(الأصفهاني،د.ت،35/2) "والطرمّاح لَقبٌ عُرِفَ به الشَّاعر، حتى غلب على اسمه الأصلي، فاشتهر به منذ القديم"(الطرماح،حسن،1994،ص 5)

وقد استخدمه في شعره فقال:(الطرماح، حسن، 1994،ص53): (البسيط)

أَنا الطِّرماحُ فَاسأَل بي بَني ثُعَلٍ قَومي إِذا اِختَلَطَ التَصديرُ بِالحَقَبِ

وكلمة الطرماح لها مَعانٍ متعددة، ذكر منها صاحب اللسان معنى الطويل والمرتفع والعالي الذِّكر والنسب والذي يرفع رأسه زُهوًّا (الإفريقي، د.ت،مادة "ط.ر.م.ح")

قبيلته:

يُنسَب شاعرنا إلى قبيلة (طيء) وهي قبيلة تنتمي إلى القبائل القحطانية، وتذكُرُ المصادر أنها خرجت من اليمن على أثر سيل العرم وسيّدها آنذاك (أسامة بن لؤي بن الغوث) ومن خلال قصائد الطرمّاح نرى تعصّبه الواضح لليمنية، بل وإفراطه في مدحهم وربما زاد ذلك في نفسه أنّه كان من أحفاد قيس بن جحدر ابن خالة حاتم الطائي الشاعر الجواد المشهور(الطرماح، حسن،1994،ص7)

شِعره:

كان أغلب شِعره يتركّز حول الفخر والهجاء، وكان لهذين الغرضين نصيبٌ كبير من ديوانه، ولا يكادان ينفصلان عن بعضهما البعض، وكان الطرمّاح في شِعره متعصّبًا لقبيلته وإلى قحطان التي

تنتمي إليهم هذه القبيلة، وإلى قبيلة الأزد وإلى كل قبائل قحطان اليمنية ،ويفخر بمكارمها ومآثرها ومواقفها في الجاهلية والإسلام، فيقول في ذلك(الطرماح،حسن،1994،ص54):(البسيط)

مِنّا الفَوارِسُ وَالأَملاكُ قَد عَلِمَت عُليا مَعَدّ وَمِنّا كُلُّ ذي حَسَبِ

كما أنّ من أسباب شعر الفخر عنده هو اعتزازه بنفسه وزهوّه وشعوره شعورًا قويًا بمكانته في قبيلته (طيء)، ولا يختلف شعر الفخر عند الطرماح في طريقته ومعانيه عن شعر الفخر الذي نعرفه في الشعر العربي القديم جاهليه وإسلامه.

أمّا شِعر الهجاء عنده فكان يتركّز حول هجاء القبائل التي يكون بينها وبين قبيلته حروب وعداوات، ودخل في مساجلات شعرية مع الفرزدق لأنّ الأخير قام بهجاء الأزديين، فمن ذلك قوله رادًا على الفرزدق(الطرماح،حسن،1994،ص257): (الطويل)

أَتَشتُمُ أَزدَ القَريَتَينِ وَطَيِّئًـــــــا لَقَد رُمتَ أَمراً كان غَيرَ مَرومِ

وَما أَنتَ إِن قَرما أُمَيَّةَ أَجهَدا نُجوماً مِنَ الأَزدَينِ بَعدَ نُجومِ

وهجاء الطرمّاح مؤلمٌ ؛ لأنه يمزج سخريته بالكبر والاستعلاء، ويندفع كالسيل حتى يركبه ويجرفه في تيّاره، ولذلك قال فيه المفضّل: "إذا ركب الطرمّاح الهجاء فكأنما يوحَى إليه"(الأصفهاني،د.ت،152/10)

كما تطرّقَ الطرمّاح في أبياتٍ قليلةٍ من شعره إلى الزهد والحكمة والغزل والوصف، والذي يثير الانتباه أنّ الطرمّاح على الرغم من أنّه كان من الخوارج فإنّ شعره المذهبي الخارجي لم يكن بالكثير، وربما أبعده عن ذلك ما كان يتناوله من مديحٍ وفخرٍ وهجاء، فهو رجلٌ معتدل لا يزدري الحياة كما الخوارج.

ثقافته:

يمكن القول أنّ الطرمّاح إنْ لم يكن قد نشأ في الكوفة، فإنّه ابنها عِلميًا وثقافيًّا، فالمُطّلعُ على شِعره يلمح فيه العلوم التي تميّزتْ بها الكوفة في العصر الأموي، من عناية بجمع الأشعار والأخبار ورواياتها، فكان يناظر الشعراء والرواة ويفحمهم ويُظهر قُصورَهم ويتفوّق عليهم، كما أنّه كان على

معرفة بالنحو واللغة والشعر والأخبار والغريب، أهّلته لأن يكون من ضمن الشعراء الفصحاء واستطاع أن يحظَى بإعجاب مستمعيه.

كما كان الطرمّاح يتمتع بمقدرة خطابية إلى جانب مقدرته الشعرية، فالجاحظ من خلال حديثه عنه يُصنّفه في عِداد الخطباء الشعراء فيقول: " ومن الخطباء الشعراء: الطرمّاح بن حكيم الطائي، وكُنيته أبو نَفْر"(الجاحظ،1968،1/89)

ونجده يفاخرُ بروايته للأشعار في قصيدته التي يهجو فيها حميدًا اليشكري، حيث يقول(الطرماح،حسن،1994،ص198): (الوافر)

أَتَهجوا مَن رَوى جَزَعاً وَلُؤماً كَساقي اللَيلِ مِن كَدَرٍ وَصافي

فَلا تَجزَع مِنَ النَقَماتِ وَاترُك رُواةَ الشِّــعرِ تَطَّــرِدُ القَوافي

وهو عالِمٌ بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم، ففي نهوضه للدفاع عن قبيلته نجده يفخر ببطولاتها وأيامها في الجاهلية فيقول في يوم أوارة الثاني(الطرماح،حسن1994،ص124، 125):(البسيط)

وَدارِمٌ[1] قَذَفنـــا مِنهُمُ مـــائَةً في جاحِمِ النارِ إِذ يَترونَ في الخُدَدِ

يَترونَ بِالْمُشتَوى مِنها وَيوقِدُها عَمرٌو وَلَــولا شُحومُ القَومِ لَم تَقِدِ

لذلك كانت للطرمّاح مكانة عند الشعراء وحظوة عند العرب، يقول عنه الأصفهاني: "الطرماح من فحول الشعراء، الإسلاميين وفصحائهم"(الأصفهاني،د.ت،12/31) وجاء في شرح التبريزي: "قال بعض العلماء: لو تقدّمتْ أيامُه قليلاً لفُضّل على الفرزدق وجرير" (التبريزي،1296ه،1/122)

وفاته:

لا نستطيع أن نحدّد سنةً بعينها لوفاته، لأن كتب التراجم اختلفت في تاريخ وفاته كما اختلفت في تاريخ ولادته، فقد حدّث الطِّرماح عن الحسين بن علي وقد قتل الحسين سنة(61ه) أي أن الشاعر سمع هذا الحديث وحفظه وهذا لا يكون قبل سن العاشرة، ويذكر محقق الديوان أنّ ولادته

[1] دارم: هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن تميم (قوم الفرزدق).

كانت حوالي سنة (50ه) وقد عاصر الفرزدق ومات بعده حوالي سنة (110ه) أو أبعد من ذلك بزمنٍ يسير(الطرماح،حسن،1994، ص 9)

المبحث الثاني:

تقنية الحذف في المفهوم البلاغي:

الحذف من موضوعات البلاغة العربية التي لها أهمية كبيرة في رصد الدلالة، وهو من الموضوعات التي تتشارك بها البلاغة والنحو، والفارق بين النحوي والبلاغي يتمثّل في أنّ البلاغي يُركّز على الدلالة التي يتم بثها من وراء الرصد، أما النحوي فيركّز على ماهيات النص النحوية، التي قد لا تتوغل في دلالته.

وهناك فرقٌ بينه وبين الإضمار، حيث يلخّص الزركشي الفرق بين الحذف والإضمار بقوله: "والفرق بينه وبين الإضمار أَنَّ شرْطَ الْمُضْمرِ بقاءُ أَثَرِ الْمُقَدَّرِ فِي اللَّفْظِ...وهذا لا يُشترَطُ في الْحذف، ويدلُّ على أَنَّهُ لا بُدَّ في الْإِضْمار من ملاحظة الْمقدَّرِ بابُ الاشتقاق ؛ فإِنَّهُ من (أَضْمرْتُ الشَّيْءَ أَخْفيتُه)... وأَمَّا الْحذْفُ فمِنْ (حَذَفْتُ الشَّيْءَ قَطَعْتُهُ)، وهو يُشْعِرُ بالطَّرحِ بخلاف الإِضمار، ولهذا قَالوا:"(أَنْ) تنْصبُ ظاهرةً ومُضمرةً "(الزركشي،1957، 102/3)

الحذفُ لغةً: الأخذُ والقطعُ والإسقاطُ، يُقالُ : حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدّابَةِ، أيْ أخذتُ.والحُذافَةُ : ما حذفتَهُ مِنَ الأدِيمِ وغيرِهِ...، وحَذَفْتُ رأسَهُ بالسّيفِ إذا ضربتُهُ فقَطَعتُ مِنــهُ قِطعَــــةً، والحَــــذْفُ: الإســــقاطُ (الخليــــل،د.ت،201/3) و(الأزدي،1987،508/1) و(الجوهري،1987، 1341/4) و(الزمخشــري،1998،177/1) و(الإفريقــي، د.ت، مــادة: ح.ذ.ف)

أما في الاصطلاح: ولضيق المقام سوف نكتفي بذكر بعضٍ من علماء العرب القدامى ممّن تحدثوا عن هذا الموضوع، فقد عَدّ ابنُ جنّيٍّ الحذفَ في لغةِ العربِ من بابِ شجاعةِ العربيةِ يقولُ في

التّعريفِ بهذهِ الشّجاعةِ :"اعلمْ أنَّ مُعظمَ ذلكَ إنّما هوَ الحذفُ والزّيادةُ والتّقديمُ والتّأخيرُ والحملُ على المعنى والتحريف"(ابن جني، د.ت،362/2)

ويقول أيضًا:" قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليلٍ عليه، وإن كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته"(ابن جني،د.ت،360/2)

وعندما يتحدث عن حذف المفعول يقف وقفةً مطوّلةً ويتيه ببلاغة حذفه لما فيه من فصاحةٍ وبلاغةٍ، وأنّه لا يقتدر عليه إلاّ مَن مَلك ناصية اللغة، يقول في الآية الكريمة:﴿**وَالّذينَ يُتوفّونَ مِنكُمْ**﴾ (سورة البقرة، من الآية 234) رادًا على ابن مجاهد عندما قال: لا يُقرأُ بها :"هذا الذي أنكرَهُ ابن مجاهد عندي مستقيم جائز، وذلك أنّه على حذف المفعول أي : والذين يتوفّون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم"(ابن جني،1998،215/1)

وتحدّثَ عبد القاهر الجرجاني عن الحذف فقال إنه: "بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الفائدة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن" (الجرجاني، 1990، ص106)

فالجرجاني في التعريف السابق لم يُشرْ إلى المعنى اللغوي للحذف، بل أعطانا المعنى البلاغي، وأشار إلى الجمال الذي يريده الحذف في التراكيب اللغوية، وتطرق إلى جماله وروعة سحره، وغرابة أمره، إذ إنك تجد المعنى رغم أنك لا تجد اللفظ الذي يدل عليه.

ويُشير الجرجاني في (أسراره) إلى تلك اللمسات الجمالية والأثر الذي يُحدِثُهُ الحذف في نفس المتلقي بقوله :"ومن المركوز في الطبع أن الشيء إذا قيل بعد الطلب له أو الاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وبالمزيّة أولى، فكان موقعُهُ من النفس أجَلّ وألطف"(الجرجاني،1991، ص139)

هنا نلمس إشارة واضحة إلى أن هذا الخفاء الناجم عن الحذف ربما يُفضي إلى نوع من الغموض الذي يجعل الإشارات اللغوية ذات (سُننٍ) غيرِ مفهومة لدى المتلقي، وبالتالي يؤدي الى انغلاق النص على نفسه وعدم وضوح الدلالة وغياب قدرة التأويل.

وشدّدَ (ابن الاثير) على تنظيم هذه المسألة وعدم عشوائية الحذف وضرورة إخضاعه لمجموعة من الشروط والقيم الفنية، وإلاّ صار إلى الفوضى والعبثية أقرب منه إلى المنهجية والمنطق حيث قال:" والأصل في المحذوفات جميعًا على اختلاف ضروبها، أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغوٌ من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب، ومن شروط المحذوف بحكم البلاغة، أنه متى أُظهر صار الكلام إلى شيءٍ غثٍ لا يناسب ما كان عليه أولاً من الطلاوة والحسن "(ابن الأثير،1995،75/2)

ونختم حديثنا في هذا المبحث برأي الزمخشري حول الحذف، فقد تحدّث عن حذف المسند إليه واشترط لحذفه قيام القرينة وتعيينه، وهو في هذا يوافق ابن جنّي، ويُطنب في الحديث عن حذف المفعول به، كحديثه عن الحذف في قوله تعالى:﴿**يَكَادُ البَرقُ يَخْطِفُ أبصَارَهُم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشُوا فِيهِ وإذَا أظْلَمَ عَلَيهِمْ قَامُوا وَلَو شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم**﴾(سورة البقرة من الآية 20)

يقول: "ومفعول شاء محذوف لأنّ الجواب يدلُّ عليه، والمعنى: ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، لقد تكاثر هذا الحذف في شاءَ وأرادَ لا يكادون يبرزون المفعول إلاّ في الشيء المستغرب"(الزمخشري،1995،39/1) إلى آخر ما قاله عن حذف المفعول به في كتابه الكشّاف.

المبحث الثالث:

أهم مواضع الحذف في ديوان الشاعر:

المطلب الأول: حذف المسند إليه (المبتدأ) والفاعل:

وهو كثير في كلام العرب إذ "من كلام العرب حذف المبتدأ بكثرة وذلك في جواب الاستفهام وبعد فاء الجواب وبعد الخبر صفة له في المعنى"(الكرباسي،1983،ص93) ويلتفتُ البلاغيون لحذف المبتدأ فيرجعونه إلى أسباب عدة، منها: صون المسند إليه من أن يُذكر باللسان لجلالة قدره أو

لتحقيره بعدم ذكر اسمه أو للإنكار لأن الخبر لا يصلح له حقيقة أو ادعاء (الصعيدي،2005،ص68) و (طبل،1999،ص94، 98)

مثال ذلك قول الطرمّاح (الطرماح، حسن، 1994،ص 152): (الكامل)

هَل يُدنيَّكَ مِن أَجارِعِ واسِـــــطٍ أَوباتُ يَعمَلَةِ اليَدَينِ حَضارِ

شَدقاءُ تُصبِحُ تَشتَئي غِبَّ السُرى فِعلَ المُضِلِّ صِيارَهُ البَربـــارِ

ما يَشغَلُ بال الشاعر في البيتين السابقين هو تلك الأماكن البعيدة التي تحتاج إلى ناقةٍ سريعةٍ تستطيع تحمّلَ كلّ ما تلاقيه من صعوبات في رحلتها إلى الممدوح، فأخّر ذِكر الفاعل لأن وصولها سيكون متأخرًا رغم كلّ سمات هذه النَّاقة الفريدة. لقد حذف الموصوف و لم يذكر اسم النَّاقة بقوله (يعملة اليدين) والمقصود بها الناقة السريعة النجيبة، ثم وصفها في بداية البيت الثاني بأنها (شدقاء) أي واسعة الشدق وهو الفم، فحذفَ المبتدأ هنا و لم يقل (ناقتي شدقاء) أو (هي شدقاء) حيث غيّب الشاعر اسم الناقة وحذف المبتدأ وسيلة من وسائل التعبير الشعري ليبثّ الحيوية والنشاط في التّركيب اللغوي ولينبّه السّامع للعناية والاهتمام بتلك النّاقة رفيقة دربه.

إنّ تغييب الشَّاعر للمسند إليه جعلنا نفكّر بسمات ذلك المبتدأ المحذوف، ولماذا حذفه ؟ هل هو للمدح أم للذم ؟ لكن ما أن ينتهي الشاعر من الشَّطر الأول (شَدقاءُ تُصبِحُ تَشتَئي غِبَّ السُرى) حتى يتبيّن للسامع أنه يريد من حذف المسند إليه الارتقاء به إلى أقصى درجات المدح.

ويقول في القصيدة نفسها(الطرماح،حسن،1994،ص152): (الكامل)

حَسَباً تَواصَلَ لَيسَ يَفرُقُ بَينَـــــهُ جَدٌّ أَغَثُّ وَلا وَشائِقُ عـــــــارِ

صُدفُ النَواظِرِ عَن مَنا جاراتِهِم حَتّى يَبِنَّ حَواصِنَ الأَســـــــرارِ

الصابِرونَ بِكُـــــلِّ يَـــومِ حَفيظَةٍ وَالفـــــــائِزونَ بِكُلِّ يَومِ نِفارِ

أُنُفُ الحَفـــــائِظِ يَبسُطونَ أَكُفَّهُم بِنَـــــــــوال لا نَزِرٍ وَلا إِصفارِ

يمدح الشاعر قومه فيصفهم بأنهم (صُدف النواظر) أي يميلون بأبصارهم عن منازل جاراتهم احترامًا لهن وتأدبًا معهن، ثم يصفهم بأنهم (صابرون) في الحفيظة وهو الغضب لحرمة تُنتهك من حُرمات الرجال، ويختم مدحه لهم بقوله (أنوف) جمع (أنف) والمراد به السيد الأبي الذي يأنف الظيمَ، فقد حذف الشاعر المبتدأ في صدر كلٍّ منها بعد أن جاء بالخبر يحمل معنى الصفة (صُدف النواظر، الصابرون بكلِّ يوم حفيظة، أُنُفُ الحفائظ) فلم يقل: هم صدف النواظر، هم الصابرون بكل يوم حفيظةٍ، هم أنفُ الحفائظ، بل أتى بالخبر مباشرةً حتى لا يُضيّعَ على سامعه فرصة التفكير في مدى أخلاق هؤلاء القوم، ولقد أفاد حذف المبتدأ إعطاء صورةٍ عظيمةٍ عن هؤلاء، لأنَّهم أسمى من أَن يُذكَروا وأعظم من يوصفوا، لقد حاول أن يرقى بهم إلى أعلى المراتب، لاسيما حين جاء بالخبر معرّفًا بالإضافة (صدف النواظر، أنف الحفائظ...) كما أنّ صيغة الجمع تعني أن الشاعر قصد قومه كلّهم دون استثناء .

لقد أسهم هذا الأسلوب الشِّعري في إعطاء المديح إيقاعًا عاليًا عَمّق الإحساس بالمعنى وجسّدَ ذلك الموقف الوجداني، وجعل تلك الصور تصل إلى السّامع تباعًا ومن دون أيّ عائقٍ.

كان ذلك في مقام المدح، أمّا ما جاء على سبيل الهجاء قوله (الطرماح، حسن، 1994،ص73): (الطويل)

وَلَو خَرَجَ الدَجّالُ يَنشُدُ ذِمَّةً لَــزافَت تَميمٌ حَولَهُ وَاِحزَأَلَّتِ

فَراشُ ضَلالٍ بِالعِراقِ وَجَفوَةٍ إِذا ماتَ مَيتٌ مِن قُرَيشٍ أَهَلَّتِ

يهجو الشاعر قبيلة تميم، فيقول أنه لو خرج الدجّال لتبعته قبيلة تميم، ثم يصفهم بأنهم (فَراش ضلال) والمعنى أنهم يسارعون في الضَّلال كما يتهافت الفراش في ضوء النار فيحترق.

حيث حذف الشاعر (المبتدأ) في البيت الثاني وأتى بالخبر(فراش)، وذلك لكي ينال من المهجو ويجعل عيوبه ظاهرة جلية للمتلقي، فأتى بالمسند مباشرة ليجعل ذهن السّامع يفكّر بهذه الصّفة الذَّميمة، وليجعل من هذا التشبيه بالفَراش سِمةً خاصة بقبيلة تميم، فَنَقلُ المتلقي فجأةً من المسند إليه (المبتدأ) إلى المسند (الخبر) قوّى المعنى وجسّد المشهد أكثر مِمّا لو قال: (تميم فَراشُ ضَلال).

وقد يحذف الشاعر المسند إليه لغرض التحقير والإهانة وذلك كقوله (الطرماح، حسن،1994، ص199): (الوافر)

قُبَيِّلَةٌ أَذَلُّ مِنَ السَواني وَأَعرَفُ لِلهَوانِ مِنَ الخِصافِ

يصف الشاعر هذه القبيلة بأنها ذليلة وهي أذلُّ من (السواني) والسواني هي الإبل التي يُستقى عليها، سُميت بذلك نسبة إلى آلة السَّقي المحمولة على ظهرها، فهي ذليلة خانعة كهذه القبيلة والعرب لها مثلٌ في هذا حيث يقولون: "أذَلُّ من بَعير سانية"(الميداني،1972،283/1) وتقدير المبتدأ المحذوف (تميم قبيلة) أو (هي قبيلة).

حذف الفاعل:

ولِحذف الفاعل أغراضٌ كثيرة منها تعظيمه، وافتقاره، ومناسبة ما تقدمه، والعلم به وغيرها والمقصود هو حذف الفاعل مع بقاء فعله أو عامله لأن حذف الفعل وفاعله معروف لا خلاف فيه كقوله تعالى: ﴿**والّذينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾ (سورة البقرة من الآية 4) قال الزمخشري في كشّافه:" هذا أدلُّ على كبرياء المنزل وجلالة شأنه"(الزمخشري،1995،ص 39) وذلك لتعظيم ما أنزل عليهم.

ومن المواقع التي حذف فيها الشاعر الفاعل قوله(الطرماح،حسن،1994،ص153): (الكامل)

فَنَحا لِأَوَّلِها بِطَعنَةِ مُحفَظٍ تَمكو جَوانِبُها مِنَ الإِنهارِ

استخدم الشاعر الفعل (نحا) بعد أن حذف فاعله وهو (الثور) لأنّ ما يهمه هو إبراز ما سيقدمه الثور في تلك اللحظة المهمة والحاسمة، حيث أدَّى حذف الفاعل إلى الإيجاز وسرعة إيصال المعنى للمتلقي.

ومنه كذلك قوله (الطرماح، حسن،1994،ص178): (الخفيف)

تِلكَ أَحسابُنا إِذا اِحتَتَنَ الخَـــصـــ لُ وَمُدَّ المَدى مَدى الأَغراضِ

يفخر الشاعر بحسبه ونسبه فيقول:(تلك أحسابنا)،ومعنى (احتتنَ الخصلُ) أي استوى التناضل بالسّهام، و(المدى) هو مدى الرماية، حيث حذف الشاعر الفاعل هنا للتعظيم، فبنى الفعل للمجهول(مُدَّ) وتركيب

الكلام: (مَدّ الرامي) لأن ذكره للفاعل قد يضع حدًّا للمدى الذي يقصده الشاعر وهو مدى بعيد لا نهاية له.

ومما جاء بحذفه للفاعل لغرض التعظيم قوله(الطرماح،حسن،1994،ص157): (الكامل)

يُمضي الأُمورَ بِلا وَتيرَةِ فَترَةٍ مِمّا يُلِمُّ بِهِ وَلا اِستِحسارِ

حَذَفَ الشاعر في البيت السابق الفاعل، فقال: (يُمضي الأمورَ) وذلك ليدلّل على عظمة هذا الرجل الذي يسيّر هذه الأمور الصعبة، فبهذا نجد الشاعر يحذف أيضًا الصفة، وتركيب الكلام:(يُمضي الرجل الأمور الصعبة) فحذف الفاعل لعظمته، ولكي يدرك القارئ مدى صعوبة تلك الأمور، ويؤيد هذا الشيء قوله: (بلا وتيرةِ فَترةٍ) فالفاعل جريءٌ في قراراته قويٌ لا يصيبه الكلل ولا الملل.

ومن ذلك قوله أيضًا قوله (الطرماح،حسن،1994،ص72): (الطويل)

فَإِن يَكُ مِنّا مَوقِدوها فَإِنّنا بِنا أُخمِدَت نيرانُها وَاِضمَحَلَّتِ

يفخر الشاعر بقومه الذين أخمدوا حروب الرّدة، ويشير إلى قبيلة طيء بقوله: (منا موقدوها) أي أنّ هذه القبيلة ساهمت في فتنة هذه الحرب، ثم يُرجع الفضل إلى الأنصار الذين أخمدوا هذه الحرب وأبلوا بلاءً حسنًا فيقول: (بنا أُخمدت) حيث نلاحظ الضمير (نا) العائد على قومه الذين قاموا بدرء الفتنة وإنهاء الحرب، فحذف الفاعل هنا ليُشعر بعظمته، وقام بتكرار الضمائر (منا، فإننا، بنا) دلالة على رفعة قومه، وإيحاءً بكثرة الأبطال الذين يخوضون هذه المعركة، فقد جاءت كلها بصيغة الجمع.

المطلب الثاني:

حذف المفعول به:

يُحذفُ المفعول به لأغراض بلاغية مختلفة، يقول الجرجاني عن حذف المفعول به والسِّر الفنّي من ورائه: "... المفعول به إذا حُذفَ خصوصًا، فإن الحاجة إليه أمَسّ، و هو لما نحن بصدده أخصّ واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحُسن والرونق أعجب وأظهر" (الجرجاني، 1990، ص111) وقد يُحذف المفعول به ليس لغياب الأهمية في ذكره بل تكون الغاية وراءه الرغبة بإمكانية

حصوله أو إنّه حاصلٌ ومعروف فلا حاجة لذكره، فمن ذلك قول الطرمّاح (الطرماح، حسن، 1994، ص156): (الكامل)

وَيَفونَ إن عَقَدوا وَإن أَتلَوا حَبَوا دونَ التَلاءِ بِفَخمَةٍ مِذكارِ

يمدح الشاعر في البيت السابق قوم خالد بن عبدالله القسري، فيقول أنهم قومٌ يفون بالعهد والميثاق، وهم يُجيرون اللاجئ إليهم، وكذلك هم قومٌ يتميزون بالشجاعة، فكتائبهم فخمة وخيولهم ذكور.

فالشاعر في البيت السابق قام بحذف المفعول في قوله (ويفون إنْ عقدوا) أي يفون (العهد) كما نجده يحذف المفعول في موضع آخر من قوله: (وإن أتلوا حبوا) أي أتلوا (المستغيث)، فقد حذف المفعول اعتمادًا على دلالة الفعل عليه، وذلك لاختصاص الفعل بهذا المفعول، إنّ حذفه للمفعول في أكثر من موضع ضِمنَ هذا النسيج اللغوي، عكس الشعور الوجداني للشّاعر تجاه أولئك القوم، فهم المتّصفون بالأمانة والموفون بالعهد والمُجيرون للمستغيث ولو كلّفهم ذلك الزحف مقارعة الأعداء.

وفي موضع آخر يحذف الشاعر المفعول به للتحقير، فيقول(الطرماح،حسن،1994،ص157) (الكامل)

يُمسي وَيُصبِحُ جَوفُهُ مِن قوتِهِ وَبِهِ لِمُـــــخَتَلِفِ الهُمومِ مَجاري

وَيَبيتُ جُلُّهُمُ يَكِــتُّ كَــأَنَّهُ وَطبٌ يَـــــكونُ إِناهُ بِالأَسحارِ

فقوله (يكتُّ) أي (بطنَه) والكت هو "صوت الغليان" (اللسان، مادة ك.ت.ت) وسببه ما امتلأتْ به بطنه من الطعام واللبن، دلّ على ذلك قوله في البيت الأوّل قوله: (يمسي ويصبح جوفه من قوته)، فالشاعر يعقد مقارنةً بين هذا الشخص وأقوام آخرين، فبينما هو ينام جائعًا لا يفكر بطعامٍ أو شراب، نرى غيره لا يفكّر إلا بذلك، لذلك قال: (ويبيتُ جُلُّهم) فلم يذكر المفعول هنا للتحقير فهو لا قيمة له عنده.

وقد تفرض القافية والوزن على الشاعر أن يحذف المفعول به، كما في قوله(الطرماح،حسن،1994،ص114) (الكامل)

يُمسي بِعَقوَتِها الهِجَفُّ كَأَنَّهُ حَبَشِيُّ حازِقَةٍ غَدا يَتَهَبَّدُ[2]

حيث حذف المفعول للضرورة، والتقدير:(يتهبّد الحنظلَ) وجاء بالفعل مقطوعًا عن مفعوله، لكون طعام ذلك الظليم يحكم المعروف ولا داعي لذكره.

المطلب الثالث:

حذف الموصوف:

يجوزُ حَذْفُ الْمَوْصُوف وَإِقَامَةُ الصّفةِ مُقَامَهُ، وقد اشترطُوا لهذا الحذف شرطين(المرادي 965/2،2008) أحدهما أن يُعلم جنس المنعوت، إمّا باختصاص النعت به نحو قولهم: (مررتُ بكاتب) أي بشخصٍ كاتب، وإمّا بمصاحبة من يُعَيِّنُهُ نحو قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**﴾ (سورة سبأ، من الآية 11) أي دروعًا سابغات والآخر أن يكون صالحًا لمباشرة العامل.

ومن حَقِّ الصّفة أن تَتْبَعَ الموصوفَ إلاّ إنْ ظَهَرَ أمرُهُ ظُهورًا بَيِّنًا، بحيثُ يُستَغنى بتابعِه عن ذِكرِه، فحينَئذٍ يجوزُ تركُهُ وإقامةُ الصّفة مقامَهُ(الزمخشري،1993،ص152) وبمعنى آخر: يجوزُ أنْ تَحُلَّ الصّفةُ محلَّ الموصوف إذا لم يحصُلْ هناك إلباسٌ، كقوله تعالى:﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ**﴾(سورة ص الآية 52) أي حورٌ قاصراتٌ.

ومما جاء على هذا النوع قول الطرمّاح(الطرماح، حسن،1994، ص153): (الكامل)

وَحَداهُ مُقتَنِصٌ قَرا آثارَهُ بِعَياسِلٍ سُجُحِ الخُدودِ ضَواري

يتحدث الشاعر عن (العياسل) وهي كلاب الصيد، وواحدها عاسل، عندما أسرعت واضطربت وأرادت اللحاق بفريستها، وصفها بالسرعة وبأنها ضارية قوية، حيث حذف الشاعر الموصوف، والتركيب: (كلابٌ عياسل) ليُبيّن للقارئ صورة تلك الكلاب المسرعة في عَدْوِهَا، ولو ذكر الموصوف لَبَدتْ تلك الكلاب عاديةً كغيرها من بنات جنسها وهذا ما لا يريده الشاعر، فهو يريد أن يميّزها عن غيرها. لقد اعترضت تلك الكلاب ذلك الثور من مدى قريب فكانت له بالمرصاد.

[2] الهِجفُّ: الظليم، وعقوتها: أي ساحتها، والحازقة: الجماعة، ويتهبد: أي يجمع الحنظل ليستخرج هبيده وهو حبّه.

لقد أسهمَ إحجام الشاعر عن التركيب اللغوي العادي عن إظهار صورة الموصوف المحذوف في موقف القوة وبدى يمتلك البيت بأكمله.

ومنه أيضًا قوله(الطرماح،حسن،1994،ص 156): (الكامل)

وَأَسَدَّ بَعدَ ثَأَى لوهيِ عَظيمَةٍ وَأَفَكَّ فـــي قَنَعٍ لِكُلِّ إســـــــــارِ

وَأَعَمَّ منفَعَةً وَأَعظَـــــمَ نائِـــلاً لِأَخٍ أَسافَ وَصـــــــــاحِبٍ مُحتارِ

وَأَصَدَّ عَن خَطَلٍ وأَحلَمَ قُدرَةً عَن كاشِحٍ يَستَنُّ بِالأَغـــــــــوارِ

فقد حذف الموصوف في قوله:(عن كاشح)،أي:(عَن رَجلٍ كاشحٍ) حيث استخدم الشاعر صيغة أفعل التفضيل (أسدّ – أعمّ – أصدّ) مما زاد من النسيج الشعري، ونشعر بأنّ هذا الحذف للموصوف قد اختزل جُملاً كبيرة من الألفاظ، التي لو ذُكرتْ لما أضافت أي جديد، بينما في حذفها ما يُحفّز الذهن على المتابعة والتأمل وإنعام النظر.

ومنه قوله(الطرماح، حسن،1994،ص 51): (الكامل)

يَومَ البُطاحِ وَطَيِّئٌ تَردي بِها جُردُ المُتونِ لَواحِقُ الأَقرابِ

يفخر الطّرماح بيوم (البطاح)، والبطاح أرضٌ في بلاد بني تميم، وفي تلك الأرض قاتل (خالد بن الوليد) أهل الرِّدة من قبائل بني تميم وبني أسد، وكانت قبيلة طيء في يوم البطاح هذا من جيوش المسلمين، فلذلك يفخر الشاعر بهذا اليوم، وذكر الشاعر في البيت (جُرد المتون) وهو قليل الشَّعر من الخيل، وذكر (لواحق الأقراب) وهي الخيل ضامرة الخواصر، ومن هنا نستطيع أن نعرف الموصوف المحذوف وهي الخيل، فحذف الموصوف وأبقى على الصّفة دالة عليه، وقد أسهم هذا الحذف في إعلاء صفات هذه الخيل، فكان وسيلة من وسائل التوضيح التي أراد الشاعر أن يبينها للسامع.

الخاتمة والنتائج:

1 – إنّ ظاهرة الحذف تكاد تكون سِمةً بارزة في العربية حتى إنّ البعض يصوّرها إنّها (لغة الحذف).

2– إنّ تقنية الحذف تقنيةٌ ليست طارئة على الأدب العربي بل إنّ الشاعر القديم استخدمها بشكل مطرد.

3– إنّ النقد العربي القديم قد تنبّه إلى ظاهرة الحذف وعدَّ لها فصولاً في كتب الأدب والبلاغة، كما تنبّه إلى وظيفة الحذف حيث يكون السكوت عن الذِّكر أبلغ من الذكر.

4 – استعمل الشاعر تقنية الحذف لأغراض مختلفة منها الفخر والهجاء وغيرها، كما أنّه كان يهدف إلى كسر القالب النحوي المألوف من أجل إخراج النص نحو دلالات متنوعة وتحفيز المتلقي للمتابعة والرصد.

5 – كان الحذف عند الشاعر تجنبًا للتكرار الذي لا يقود لفائدة وقد يعلق معه دلالات أخرى يستدعيها السياق وطبيعة الموقف التعبيري.

6 – سَعَى الطّرماح ما أمكن لنقل معانيه إلى سامعه بأقصر الطرق عبر ظاهرة الحذف، إلاّ أنّه كان يبغي من إكثاره لهذه الظّاهرة والاكتفاء باللمحة الموجزة الخاطفة والإشارة السريعة إلى اعتداده بنفسه من جهة وثقته بقدرة سامعه على الاستيعاب والإدراك لما يقول من جهةٍ أخرى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: حفص عن نافع.

- أساس البلاغة، الزمخشري ،جار الله أبو القاسم ،المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م.
- أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1991م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مؤسسة جمال الدين للطباعة، بيروت – لبنان،(د. ت).
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،المعاني–البيان–البديع ،عبد المتعال الصعيدي ،منشورات مكتبة الآداب، القاهرة، ط 17,2005م.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،أبوعبدالله بدر الدين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م.
- البيان والتبيين، الجاحظ أبي عثمان عمرو، دار إحياء التراث العربي، 1968 م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين المصري المالكي المرادي، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان ،دار الفكر العربي، ط 1، 2008 م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي والجرجاني ،حققها وعّلق عليها: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، (د.ت).
- جماليات الأسلوب، علم المعاني، دراسة تحليلية للتركيب اللغوي، فايز الداية، منشورات جامعة حلب،1981م – 1982م.

- جمهرة اللغة، ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسين الأزدي، المحقق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، 1987م.
- الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4،(د.ت).
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)،1990م
- ديوان الطرمّاح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط 2، 1414ه – 1994م.
- شرح ديوان أشعار الحماسة، التبريزي، القاهرة، 1296ه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ,4 بيروت، دار العلم للملاىين،1987م.
- علم المعاني، حسن طبل، مكتبة الإيمان، ط1، 1999 م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد، المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.ت).
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، (د.ت).
- الكشّاف، جار الله الزمخشري، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت،(د.ت).
- مُجمع الأمثال، أبو الفضل النيسابوري الميداني، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط3، 1972م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1995م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998 م.
- المفصّل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري، المحقق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993 م.
- المنتخب في كلام العرب، محمد جعفر الكرباسي، مطبعة الآداب، النجف،(د.ط)، 1403ه،1983م.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1985م.
- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، تامر سلوم، دار الحوار، اللاذقية، ط 1، 1983م.
- نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت – لبنان، (د.ت).